اما من شعور فهم الغفار حيث يعد ما يجري العبد ومن يده فيما خلق له الارادة لتكون له
الارادة لاكن لتشتغل منها الى ارادة فالمولى لانه اقع ومعنى ارادة احق الواجب تعلقي
وتعد سرايه فقيل لبعض العارفين بماذا عرفت ربك فقال بنقض العزائم واذا
علمت ان رزقك مقسوم مضمون لك فلا تتهم سببه لك ولا تهتم لرزقك ولا تجتهد في
السعي فيه وتدع ما هو مطلوب منك من العمل اي تتوصل به الى سعادة الاخرة
فانه موكول الى الكسب اللائق وامتثال الامر وقد امات شروطه واسبابه واوقا
وبذلك جرت سنة الله في عباده فان الله عز وجل فيما طلبه والعبد وان
ليس للانسان الا ما سعى وتزودوا فان خير الزاد التقوى الى آيات كثيرة وقال فيما
ضمنه لك وكاين من دابة لا تحمل رزقها الله يرزقها واياكم وقال تعالى وما خلقت
الجن والانس الا ليعبدون الاية وقد فهم قوم من معنى الاية ان معناه الا لآمرهم بـ
العبودية له فيشغلهم القيام بها الله عن كل ما سواه وقال تعالى الله الذي
خلقكم ثم رزقكم ويستفاد منها ان الرزق كالخلق وكما انفرد تعالى بالخلق
والايجاد كذلك هو المنفرد بالرزق والامداد فلا معنى لحمل الهم على العبد
ونعيد المعنى ان يشهد ان رزقه من عنده واحسانه وخلقه وبالجملة فشهود
الرزاق يورث محبته فان من رأى المنعم من الله فهو يد محبته يتجدد نعم الله
ويورث رفع الهمة الى الله وقصر الهمة عليه وقال تعالى وما من دابة في الارض
الا على الله رزقها ويستفاد منها سعة فضل الله وان شيئا لا يخرج عن حيطة صنعه
ورعايته وقال تعالى وفي السماء رزقكم الاية وما توعدون وفي تيسير حمل الرزق رفع
الهمم الى الرزق المتعلق ولاجل هذا لما سمع بعض الاعراب معنى الاية خر ساجدا فقال
وخرج وقال اي الله ومن يقول سبحان الله رزقي في السماء وانا اطلبه في الارض
فقيل هي عن الله ان واعدة فمن الله بعدم الارتياب ومع ... عبادة الله وان تكون
رغبتهم فيما لديه فيما قال في الاية الاخرى وان من شيء الا عندنا خزائنه لتستمال قلوب
العباد الى بابه ولتنخلع عن الغلو الى جنابه ومعنى في السماء رزقكم انه مكتوب في
اللوح المحفوظ والمراد الشيء اي منه اصل رزقكم ومعرفته في السماء كما قال في الاية

الاخرة

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

الاخرة وجعلنا واهلها على شيء حتى قال في الشعر ومعنى ان يكون المراد تعجيز العباد
عن دعوى القدرة على الرزق بالاسباب لانه تعالى لو امسك الماء عن الارض لتعطل كسب كل
ذي سبب من حارث وتاجر وخائط وكاتب وغير ذلك وقد نبه يقول ليست اسبابكم معنى
الرازق لكم ولكن انا الرازق لكم وبيدي تيسير اسبابكم فلا تشتغلوا الى فانا المنزل الغيث
فان كان اسبابكم وتمت اكتسابكم وقال تعالى وامر اهلك بالصلاة الاية قال
في التنوير اي فهم نحن قسمنا ونحن نعوله نقسمنا ومنعنا شيئان شيء ضمنه الله لك
فلا تتهمه وشيء طلبه منك فلا تهمله فمن اشتغل بما ضمن له عما طلب منه فقد عظم
جهله واتسعت غفلته وقلما ينتبه من يوقظه بل حقيق على العبد ان يشتغل
بما طلب منه عما ضمن له اذ اذا كان سبحانه فرزقه اهل الجحود وكيف لا يرزق اهل
الشهود اذا كان سبحانه قد اجرى رزقه على اهل الكفر فكيف لا يجري رزقه على اهل الايمان
وبعض علمهم ايها العبد ان الدنيا مضمونة لك اي مضمون لك منها ما يقوم
بك وان الاخرة مطلوبة منك اي العمل لها لقوله سبحانه وتعالى وتزودوا فان
خير الزاد التقوى فكيف يثبت لك عقل او بصيرة واهتمامك بما ضمن لك اقتطعك
عن اهتمامك بما طلب منك من امر الاخرة حتى قال بعضهم ان الله ضمن لنا الدنيا
وطلب منا الاخرة فليته ضمن لنا الاخرة وطلب منا الدنيا اهـ قال في القوت
كتب بعض السلف الى بعض اخوانه وابناء الدنيا بعضه اخبرني عن هذا الذي تكدح فيه
وتحرص عليه من امر الدنيا هل بلغت منها ما تريد وادركت ما تمنيت فقال لا والله
قال ام ابلغ هذا الذي تحرص عليه لم تنل منه ما تريد فكيف تنال من الاخرة
وقد اعرضت وصرفت عنها همك اهـ الا في حديد بارد واي هذا اشار في الحكم
بقوله اجتهادك فيما ضمن لك وتقصيرك فيما طلب منك دليل على انطماس البصيرة
منك وفي بعض الاثار عن الله تعالى عبدي اطعني فيما امرتك ولا تعلمني بما يصلحك
وقال ابن نعيم لخواص العلم كله في كلمتين لا تتكلف ما كفيت ولا تضيع
ما استكفيت ومن هذا الباب ان اكثر الناس على ذنبا يقول ان الله غفور رحيم
واذا اسمع ان فلانا ربح ببلد كذا سعى اليها بكل ما يملكه وارتكب المهالك ان